1

1191

برهان المدققين القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي احسن الله
جزاه ورضي الله عنه وارضاه قد اعتنى لحل دقائقه وكشف غوامضه جم غفير
من مهرة الفضلاء وكملة العلماء مستنبطين من اثار من سلف من اولي الحكم
ومقتبسين من قرائحهم الوقادة بالفكر والنظر والتفاوت نسب مناسباتهم
بجنابه المفيض عز شانه تغايرت الوان ثمرات افكارهم وتنوعت لوائح
انوار انظارهم فمقتضى لمثل السابر خز ما صفي ودع ما كدر ...
مجموعا من كلماتهم واوردها غالبا بعين عباراتهم مصدرا اقول كل بعض
اسمه مكتفيا عن ذكره برسمه معقبا في الاكثر بما تعلق به جرحا وتعديلا مضيفا
اليه ما رزقني الله في توضيح عبارات المصنف قدس سره توجيها وتاويلا سالكا
مسلك الاقتصاد وطالبا للصدق والسداد ومجتنبا عن التعنت والعناد وطمعت
فيه من ظلال عناياتهم الكنف واتبعتهم اتباع الكلب لاصحاب الكهف لعل الله
يفيض على نفحة من بركات احوالهم ويجعلني مترقيا الى اسفل صف نعالهم وكان هذا
بامداد ممن انعم الله عليه بانواع الفضل والجود والكرم واصناف المعالي
والجاه والحشم وجعله شمس افق الخلافة ونور صبح السعادة ودرة درج الكرامة
ونجم برج الهداية اعني المتجدد المفخم المسمى بمحمد معظم الملقب بشاه عالم
فانه اذا منع من بيت مال المسلمين حتى كان من ادرار فيا سه سد رمقي فاكتفيت
من محيط الجود بقطرة ومن سحاب الكرم برشحة على ان ذبابات المبتلى بنهر الدنيا
عطشان الى امده الا من اغترف غرفة بيده وتوكلت على الله العزيز الكريم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ... ليكون ... اي العبد او الفرقان
كما صرح به المص في سورة الفرقان والاسناد على الاول حقيقي كما يدل عليه
قوله تع لتنذر قوما ما انذر اباهم وغير ذلك وعلى الثاني مجازي يشعر به قوله
لتنذر به ام القرى والمجاز وان كان في مقابلة الحقيقة ضعيفا الا ان اقتضا
المقام بيان صفات القران يرجح ارجاع الضمير اليه ويخرجه عن الضعف
وعدم ارجاعه الى الله لان اسماء الله توقيفية ولم يرد في الشرع اطلاق النذير
عليه تعالى انتهى وفيه انه يحتمل ان يكون الانذار بمعنى الدلالة على ما يجوز به

THE GOVERNMENT OF INDIA
DELHI MSS.

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS
1 2 3 4 5 6
1 2

لهذا العصابة والعصابة جمع من الناس او الخيل والطير قوله فاذا لا ينفع
فيهم فاقتصر على الانذار سلوكا لطريق البرهان مع الاختصار اورد عليه ان
الاولية انما يظهر بالنسبة الى الانذار وحده لا بالنسبة الى مجموع الانذار
والتبشير وقيل الوجه ان يقال ان الكافر لا يكون اهل البشارة انما هو اهل
الانذار وبشارته بايمانه بشارة للمومن وفيه ان الكافر مكلف بالايمان [illegible] موضع
للبشارة على تقدير الايمان وهذا البشارة التقديرية مخصوص به واما البشارة
بعد الايمان فبشارة تنجيزية وهي مختص بالمومن ويمكن ان يوجه الاقتصار على
الانذار بان المقصود الاصلي من ارسال الرسل دعوة المكلفين الى الاستكمال
بالشرايع وبالانذار يتم ذلك لانه يستمر به فعل المامورات وترك المناهي لانه كما
يتعلق بفعل المنهي يتعلق بترك المامور واما البشارة فانما هو وعد فضل
لزيادة تاكيد ما يتسبب له الانذار [illegible] وتخفيف الثانية بين بين اي بين
الالف والهمزة [illegible] وهو لحن تقصير يريد انه لا اعتماد على رواية هذه القراءة
وليس طعنا في القراءة لانه لا مجال للطعن فيما هو من السبع المتواتر ولا
يبالي به الكشاف ح في شرح المختصر الاصول القرات السبع منها ما هو من قبل
الهية كالمد واللين والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها وذلك لا يوجب تواترها
ومنها ما هو من جواهر اللفظ نحو ملك ومالك وهذا متواتر انتهى اجيب
عن اللحن الاول بان قلب الهمزة المتحركة جاءت في شعر حسان والفرزدق
والانشاد ليس خارجا من كلامهم وعن الثاني بان من قلب الهمزة الفا اشبع
الالف مقدارا زايدا على المعتاد ليكون فاصلا بين الساكنين كما في قراءة محياي
بسكون الياء وصلا [illegible] وبجذ [illegible] قبل ذكر في شرح الشاطبية للامام ابي شامة
ناقلا عن الامام ابن مهران في بيان معرفة مذهب حمزة في الهمزة ان في نحو
انذرتهم تثقيل الاولى وتسهيل الثانية وبه يظهر صحة ما اختاره المص
وانتفاء ما قاله شارح الكشاف من انه لم يثبت قراءة عليهم انذرتهم
بفتح الميم واثبات الهمزة الثانية لما يقتضيه ظاهر العبارة ولا يخفى ما كان شنيعه
بمثل صاحب الكشاف بعد ما قاله انتهى اقول وجه الظهور وانتفاء المذكورين

ان ثبوت

ان ثبوت تثقيل الاولى وتسهيل الثانية مستلزم لثبوت كون الاولى متحركة
والثانية ساكنة فح اذا حذفت الاولى بنقل حركتها الى ساكن قبلها وحذف
الثانية لالتقاء الساكنين ثبت قراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون
من غير همزة اصلا ولا يخفى عليك انه انما ثبت هذه القراءة لو استلزم تحرك
الاولى وسكون الثانية النقل والحذف وهو ممنوع كيف والحذف ونقل
الحركة مناف للتثقيل وايضا لا يتاتى من المص ما اختاره مع حكمه قلب الثانية
الفا لحنا فتدبر [illegible] جملة مفسرة لاجمال ما قبلها عم تعليل بصحة كونها مفسرة
وليست اللام صلة التفسير والجملة المفسرة جملة يوتى بها البيان الجملة السابقة
نفسها او بيان مفرد من مفرداتها عدت من الجمل السبع اللتي جعلها النحاة
مما لا محل لها من الاعراب وتفسيرها في مغني اللبيب [illegible] او حال الموكدة
ح من ضمير عليهم مقررة لمضمون الجملة الاسمية [illegible] او بدل عنه ح بدل
الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا داخلا فيه مع كون
الاولى كغير الوافية في بيان ما فيه الاستواء [illegible] او خبر ان ح وفايدة الاخبار
عن المرهب الاعلام باستمرارهم على عدم الايمان [illegible] بما هو علة الحكم فح ما يجي
من قوله ختم الله على قلوبهم آه تعليل للعلة فكانه قيل ان الذين كفروا لا يومنون
لان انذارك لا ينفع لهم لان الله ختم على قلوبهم آه ايمانهم وما يجي من قوله ختم الله
آه برهان لمي وفيه ان عدم نفع الانذار لهم في المستقبل كعدم ايمانهم فيه في كون
كل منهما غير معلوم في نفسه ومعلوما باخبار الله تعالى فكيف يكون برهانا انا
على انهم لا يومنون [illegible] به ولا به مما احتج به من جوز التكليف بما لا يطاق فليس
المراد بالجواز الامكان الذهني اذ لا نزاع فيه بل في الجواز الواقعي بمعنى هل قام
دليل عقلي على امتناعه اولا والمراد بما لا يطاق الممتنع لذاته لان وقوع التكليف
بالممكن الذاتي الممتنع لغيره متفق عليه واحتج من جوز التكليف به بانهم كلفوا
بالايمان مع ايمانهم ممتنع لذاته واستدل على كون ايمانهم ممتنعا بوجهين
احدهما انه لو امكن ايمانهم لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذ لو آمنوا
لزم كذب كلام الله تعالى وهو فح وثانيهما انه اذا كان من جملة ايمانهم ايمانهم بانهم

لا كما يزعمه المتفلسفون انه روحاني عناصر واغذية لعله
ذكر الاطوار اللتي احاط بها علم المخاطبين من غير استباه ولهذا
لم يذكر الغفلة والعظام مع انها من الاطوار في قوله تعالى فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقيل لم يذكر
العلقة لانها ليست مغايرة لطور النطفه في الحقيقه بل هو استحاله
محضة ويبطله انه لو كان كذالك لا يكون لذكر العلقة من الاطوار
في الاية وجه وانه لا يطرد في عدم ذكر العظام لظهور مغايرتها للاطوار
السابعة ومعنى المخلقه وغير المخلقه قبل المصورة وغير المصورة وقيل
تام الاعضاء وناقصها لانه متصل بما عطف عليه اه اذ لا فاصل
بين الاحياء وبين كونهم امواتا بخلاف البواقي فان الاماتة
بعد الاحياء بمهلة وان لم يكن بعد الحيوة بمهلة بالاحياء بالنشور
متراخية عن الاماتة بزمان اللبث في البرزخ واما الاحياء في القبر
فاستعمال ثم في هذا الموضع في الاثر يدل على تراخيه عن الاماتة فقد فهم
المناقشة فيه وقيل بينه وبين الاماتة زمان ليس بين الاحياء ميتا
والمهلة والتعقيب امر نسبي فاستحق الاحياء كلمة ثم تنبيها على التفاوت
بين الضال للاحياء بالكون امواتا وبين كون الضال للاحياء في القبر
بالاماتة او للسوال في القبور سعد يفاد ان يقول لم لا يجوز ان يراد
مطلق الاحياء لعدم الاماتة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور فان العمل
وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة غاية الامر ان الاحياء
بين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امور الدنيا لكون
القبر اول منزل من منازل الآخرة عبر عنه بلفظ واحد وح لا يرد
السوال بانه لم ترك ذكر احدى الاحيائين وان الاحاتات ثلث فلم
قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين انتهى حاصله انه جعل الاحياء
بين بمنزلة احياء واحد فعبر عنه بلفظ واحد لا ان المراد اثنين والتعبير
عنهما بلفظ واحد حتى يرد انه لا يصح لانهم قالوا لو نوى اثنين

THE GOVERNMENT OF INDIA
DELHI MSS.